

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[378] الأمثال في القرآن: إنَّ دور المثل في توضيح وتفسير الغايات له أهميَّة كبيرة غير قابلة للإنكار، ولهذا السبب لا يوجد أي علم يستغني عن ذكر المثل لإثبات وتوضيح الحقائق وتقريب معناها إلى الأذهان، وتارةً ينطبق المثل مع المقصود بشكل يجعل المعاني الصعبة تنزل من السَّماء إلى الأرض وتكون مفهومة للجميع، فيمكن أن يقال: إنَّ المثل له دور مؤثِّر في مختلف الأبحاث العلمية والتربوية والإجتماعية والأخلاقية وغيرها، ومن جملة تأثيراته: 1 - المثل يجعل المسائل محسوسة: من المعلوم أنَّ الإنسان يأُنس بالمحسوسات أكثر، أمَّا الحقائق العلمية المعقَّدة فهي بعيدة المنال. والأمثال تقرِّب هذه الفواصل وتجعل الحقائق المعنوية محسوسة، وإدراكها يسير ولذيذ. 2 - المثل يُقرِّب المعنى: تارةً يحتاج الإنسان لإثبات مسألة منطقية أو عقلية إلى أدلَّة مختلفة، ومع كلِّ هذه الأدلَّة تبقى هناك نقاط مبهمه محيطة بها، ولكن عند ذكر مثال واضح منسَّق مع الغاية يُقرِّب المعنى ويعزِّز الأدلَّة ويقلِّل من كثرتها. 3 - المثل يعمِّم المفاهيم كثير من البحوث العلمية بشكلها الأصلي يفهمها الخواص فقط، ولا يستفيد منها عامَّة الناس، ولكن عندما يصحبها المثل تكون قابلة للفهم، ويستفيد منها الناس على إختلاف مستوياتهم العلمية، ولهذا فالأمثال وسيلة لتعميم الفكر